دور الدار المقاولاتية في تعزيز الفكر المقاولاتي (الريادي) لدى الطالب الجامعي

The role of the entrepreneurial house in the culture of entrepreneurial thought for the university student

د. قصير بن عودة[1,*]

[1] جامعة وهران2 ، مخبر الأرغونوميا والوقاية من الاخطار ، Algeria

تاريخ الاستلام : 2020/10/26 ؛ تاريخ القبول : 07/25/ 2021 تاريخ النشر : 2021/08/09

ملخص: تهدف هذه الورقات إلى إبراز أهمية الفكر المقاولاتي وضرورة إنشاء مؤسسة (صغيرة أو متوسطة) لدى الطالب الجامعي الذي كان جلّ تفكيره منصب حول الوظيفة العمومية أو العمل في القطاع الخاص في تحديد مستقبله ولم يكن يرى غير هذين المسلكين حلاً له، كما تهدف هذه الدراسة النظرية بعد تغيير القناعات النمطية السائدة إلى تسليط الضوء على أهمية إنشاء وابتكار مؤسسات صغيرة أو متوسطة قائمة على مبادرات شبابية حاصلة على شهادات جامعية في تخصصات متعددة ومتنوعة، كما تهدف إلى تسليط الضوء على أهمية الهيئات الداعمة والمرافقة للمقولين الجدد وتعزيز ثقافة الفكر المقاولاتي الابتكاري.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية، المقاول، الفكر المقاولاتي، المؤسسات الداعمة، المرافقة، الطالب الجامعي.

Abstract : These studying aim to highlight the importance of entrepreneurial thought And the need to establish an institution for the university student Who was thinking of hiring in the public sector only Or work in the private sector In determining his future He did not see others, This theoretical study also aims at the importance of creating small or medium enterprises It is based on the initiatives of young people who have university degrees in a variety of specializations, It also aims at the importance of supportive and accompanying bodies for new entrepreneurs and promoting the culture of innovative entrepreneurial thought.

Keywords : Entrepreneurial - Contractor - Entrepreneurial thought - Supportive Institutions - University students.

* Corresponding author, e-mail: kessir48@yahoo.fr

مقدمة:

في ظل التغيرات الحاصلة في مجال الأعمال والتطورات الاقتصادية التي شهدتها الجزائر في الآونة الأخيرة، والذي عاد عليها بالارتباك والتذبذب الاقتصادي أو ما يسمى بالأزمة الاقتصادية، والجزائر كغيرها من الدول التي اضطرت إلى تنويع مسارات الدخل المحلية، وتبني مناهج اقتصادية حديثة مبنية على الأفكار الإبداعية وقواعد علمية مدروسة، وكان من بين أهم هذه المسارات تشجيع خوصصة المؤسسات وتحفيز الفكر المقاولاتي، الذي كان سبباً في فترات مختلفة إلى إنعاش الاقتصاد المحلي، والذي طُرح كبديل لبعض المشاكل الاجتماعية، وعلى رأسها البطالة، ومما زاد من تطور الفكر المقاولاتي في الجزائر أنها جعلت الجامعات كآلية داعمة لهذا الفكر لاسيما وهي تعطي الامتياز والأولوية للطلبة الجامعيين الذين اثبتوا وسجلوا نجاحات في مجال الأعمال، حتى سار الفكر المقاولاتي مقياس يدرس في سائر الجامعات وجعلت الدار المقاولاتية من الجامعة مقراً دائما لها، وجاء في مقال صحفي نشرته جريدة المشوار السياسي في حوار مع جودي حنان، مديرة دار المقاولاتية مفاده" تأكيد ضرورة تنمية الفكر المقاولاتي لدى الطالب الجامعي ووجوب توسيع الفهم الضيق للمقاولاتية الذي يكاد ينحصرفي إنشاء مؤسسة فقط، وأضافت المديرة "أنه يتعين على الطالب في كافة التخصصات إلى جانب حصوله على التكوين أن يتخرج بفكر مقاولاتي فعال

أولاً: المقاربة النظرية للفكر المقاولاتي:

1- ماهية الفكر المقولاتي:

وكما أبرزنا في المقدمة من أن المقاولاتية هي وليدة التغيرات الحاصلة في سوق العمل، والمتكونة من أزمات وتدبدب في الاقتصاد المحلي، كذلك الفكر المقاولاتي هو وليد بعض الأفكار والإيديولوجيات وتراكمات معرفية مند مطلع القرن العشرين، وهذا الذي دفع بتغير وتعدد المفاهيم حول مصطلح المقاولاتية والمقاول رائد الأعمال.

2- ماهية المقاولاتية Entrepreneuriat :

تعرف المقاولتية باعتبارات وتصورات متعددة ناتجة إلى اختلاف المدارس الفكرية، من أشهر هذه الاعتبارات:

- *اعتبار المقاولاتية أنها إنشاء مؤسسة جديدة*: ومن الذين تزعموا هذا الاتجاه الباحث *Gartner* فهو يعتبر أن المقاولتية هي عملية إنشاء منظمات جديدة.(دباح،21:2012). فحسب هذا الاتجاه تشمل المقاولتية مجموع الأعمال التي يقوم من خلالها المقاول بتجنيد وتنسيق الموارد المختلفة من المعلومات، موارد مالية، بشرية وغيرها وذلك من أجل تجسيد الفرصة في شكل مشروع

مهيكل، وفي هذه الحالة وهو قادر أيضا على التحكم في التغيير ومسايرته من خلال أنشطة مقاولاتية جديدة .

– *اعتبار المقاولاتية أنها اكتشاف الفرص واستغلالها*: حسب هذا الاتجاه يعرف *shane* و*Venkatarman* المقاولتية بأنها العملية التي يتم من خلالها اكتشاف وتثمين واستغلال الفرص التي تسمح بخلق منتجات وخدمات مستقبلية. والفرصة حسب *Casson* تعني الحالات التي تسمح بخلق منتجات و خدمات، خدمات ومواد أولية جديدة، بالإضافة أيضا إلى إدخال طرق جديدة في التنظيم، و بيعها بسعر أعلى من تكلفة إنتاجها، ويتم ذالك عن طريق المقاول الذي يعتبر شخصا قادرا على اكتشاف موارد غير مثمنة والتي يقوم بشرائها و تنظيمها من أجل إعادة بيعها في شكل سلع و منتجات مثمنة بشكل أفضل من طرف المستهلكين، وتفطن المقاول لمثل هذه الفرص يولد لديه رؤية مقاولاتية تدفعه لإنشاء مؤسسة بهدف استغلالها. (شرفة و تلال،19:2017)

ومن أهم ما يجب التركيز عليه في نجاح المقاولة من وجهة نظر هذا اتجاه هو التحسين الدائم والمستمر للعمليات، فالتحسين المستمر يتطلب الالتزام بإجراء تغيرات تدريجيا نحو الأحسن وبشكل متواصل. (قصير،109:2018)

– *باعتبارها لازدواجية بين الثنائية الفرد – القيمة* : حسب هذا الاتجاه تتمحور المقاولتية حول دراسة العلاقة التي تربط بين الفرد والقيمة التي أنشأها و يتزعمه *Bruyat* فبالنسبة إليه يتمثل الموضوع العلمي المدروس في مجال المقاولتية في الثنائية الفرد وخلق القيمة والثنائية هنا هي عبارة عن مبدأ اقترح من طرف *Morin* وهو يندرج ضمن ديناميكية للتغيير ويعرف من منظورين ، الأول ينطلق من الفرد و يعتبره الشرط الأساسي في خلق القيمة، فهو العامل الرئيسي في الثنائية إذ يقوم بتحديد طرق الإنتاج، سعته وكل التفاصيل المتعلقة بالقيمة المقدمة، وبالتالي المقاول هو ذلك الشخص أو المجموعة في صدد خلق قيمة كإنشاء مؤسسة جديدة مثلا، والذي بدونه لم يكن لهذه القيمة أن تقدم، لدينا:

الفرد ⟵ **القيمة** .(شرفة و تلال،20:2017)

تعرف المقاولة على حسب من نظر إليها أنها فرصة، ومن أبرزهم البروفيسور *Howard Stevenson* أستاذ بجامعة هارفرد الذي كان يرى أن المقاولاتية هي مصطلح يغطي كل فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعة هذه الفرص وتجسيدها في أرض الواقع". (برعيم ، 2018: 102)

ومن الباحثين من عرفها على أنها نشاط أو مجموعة من السيرورات تدمج لإنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط، ومن هم من عرفه على أنها تخصص جامعي واعتبرها

"علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي" (صندرة، 6:2015)

وعلى العموم تعتبر المقاولاتية نوع من السلوك يتميز بالسعي نحو الابتكار، وتنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من أجل استغلال موارد وحالات معينة، وهي تحمل المخاطر وقبول الفشل، وأنه مسار يعمل على خلق شئ ما مختلف والحصول على قيمة بتخصيص الوقت والعمل الضروري ، مع تحمل الأخطار المالية ،النفسية والاجتماعية المصاحبة لذلك والحصول على نتائج في شكل رضا مالي و شخصي.

كما يرى *joseph* أن مصطلح الابتكار هو الأكثر شيوعًا الذي يستخدمه المنظرون الاقتصاديون في نظريات المقاولاتية ريادة الأعمال. (Joseph,2011: 18)

3- أهمية المقاولاتية :

من خلال الممارسات المقاولاتية الحديثة في سوق الأعمال تبينت أهميتها وأثارها الإيجابية في عدة ميادين، ومن أهم وأبرز هذه الفوائد:

- تغير التوجه والفكر النمطي لدى الشباب عن اختيار أعمالهم وأنشطتهم التجارية من شاب يعمل في وظيفة إلى شاب يملك مؤسسة أو بمعنى أخر تحول شاب يتوق إلى الترقي في السلم الوظيفي إلى شاب يملك ذلك السلم وهذا ما ركز عليه "**كيوساكي**" في كتابه.
- ساعد الفكر المقاولاتي في الحد من رهاب الشباب وخوفهم الغير مبرر من إنشاء مؤسسات والتعامل مع هيئات الدعم .
- خلق مشروعات ذات أفكار إبداعية ومهمة و بديلة عن المشاريع القديمة .
- تعزيز ثقافة الجودة الشاملة في مجال الأعمال الصغيرة والمتوسطة.
- ساعدت المقاولاتية في تغيير ذهنية الطالب الجامعي من كونه رجل أعمال إلى رائد أعمال.
- ساعدت المقاولاتية في الحد من مشكلة البطالة.

4- نشأة المقاولاتية وتطورها في الجزائر:

نظراً للعشرية السوداء التي مرت بها الجزائر في التسعينيات، والأزمة الاقتصادية الناجمة عن تلك الآونة، دفعت بصناع القرار في تلك الفترة إلى انتهاج سياسات إصلاح في جميع القطاعات الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وأدت هذه السياسات بتطور الأبحاث في مجال الأعمال كرد فعل للركود السائد في السبعينيات والثمانينيات والذي سيطر الاتجاه الوظيفي التابع القطاع العام، ومن إفرازات هذه الأبحاث ظهور الفكر المقاولاتي الذي كان بارزاً في الدول الغربية وبعض الدول العربية، وبغرض إعطاء دفع جديد للقطاع الخاص، وإدراكاً لنقائص قوانين الاستثمار السابقة، قام

المشرع الجزائري بإدخال تعديلات جديدة تسمح بترقية استثمارات هذا القطاع، وتذليل الصعوبات التي تواجه المقاولاتية من خلال إصدار الأمر رقم-03 01 المتعلق بتطوير الاستثمار، والأمر رقم 18-01 والمتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.(الجودي،60:2015)

لقد تم في20 أوت سنة 2001 إصدار الأمر رقم 01 -03 المؤرخ في20 أوت سنة 2001، المتعلق بتطوير الاستثمار، المعدل والمتمم بالأمر رقم08-06المؤرخ في جويلية سنة 2006، ويحدد هذا القانون الإطار العام الذي يطبق على الاستثمارات الوطنية والأجنبية المنجزة في النشاطات الاقتصادية المنتجة للسلع و الخدمات، وكذا الاستثمارات التي تنجز في مجال الامتياز أو الرخصة ، وتم بموجبه:

- تقديم مجموعة من المزايا الكفيلة بتشجيع الاستثمارات مع وضع نظام استثنائي يسهر على تقديم مزايا خاصة للاستثمارات التي تنجز في المناطق التي تطلب تنميتها خاصة من الدولة، وكذلك الاستثمارات ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للاقتصاد الوطني. (الجودي،63:2015)

ثانياً : المقـــاول (الرائد)

1-ماهية المقاول L'entrepreneur:

ويعرف المقاول على أنه "الشخص المبدع الذي له خيال ويتميز بقدرة على تحديد الأهداف وتحقيقها والبحث عن فرص الأعمال بإبداع رغم ما يحفها من مخاطر "(151: Louis,1997)

ويعتبر *SayJ.B* (1803) من أوائل المنظرين لهذا المفهوم إذ اعتبره المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج، بهدف خلق منفعة جديدة، كما عرف شومبتر المقاول (1950) بأنه ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار وبالتالي فوجود قوى الريادة "التدمير الخلاق" في الأسواق والصناعات المختلفة تنشأ منتجات ونماذج عمل جديدة.(مطبوعة ب.إ ،5:2017)

وحسب تعريف موسوعة المصطلحات والمقاول المستقل شخص يتعاقد مع الآخرين للقيام بعملٍ معيَّن أو أداء خدمة معيَّنة، ولا يكون تحت سيطرة أو إشراف الشخص الذي يؤدي العمل أو الخدمة له. يختلف المقاول المستقل عن الموظف بصورة أساسية، بمقدار السيطرة والإشراف اللذين يمارسهما صاحبُ العمل على طريقة تأدية العمل أو الخدمة، وليس فقط على النتائج المتحقِّقة من ذلك.(wikipedia,2019)

ويرى بعض الباحثين في هذا المجال أن الكتابات التي اهتمت بمفهوم المقاول تعود أصولها إلى الأصل الفرنسي الذي لا يحوي أي مرادف دقيق في اللغة العربية بالرغم من المحاولات الترجمة

المتعددة والتي تصف *entrepreneur* (بـ: المنظم ،الريادي ، المقاول) فهذه ثلاث مصطلحات تم تدولها على فترات زمنية متتالية ، حيث قام علماء الإدارة الأوائل بترجمة المصطلح إلى منظم لكونهم ركزوا على مهاراته في التنظيم في إنشاء مؤسسة، وفي السبعينيات ظهر مصطلح المقاول مع ظهور المنظمات الكبر وتدفق النفط، وسبب هذا التغيير أن فئة المقاولين في ذلك الوقت أظهرت استعدادات ومهارات خاصة ونجحوا في توفير مقومات البقاء لشركاتهم لأنهم يملكون نزعة الاستقلالية والمخاطرة، وبعد السبعينيات أدراك العلماء أن الاستعدادات غير محصورة في المقاولين فقط وإنما هم في وحدات بناء جزئية بالنسبة للكل حيث نجحوا في إقامة شركات خاصة حولوها في مدة قصيرة إلى مؤسسات كبيرة وأحياناً عملاقة لذلك تم تغيير الترجمة من مقاول إلى "ريادي"(الشيخ و لعموري،17:2018)

2- الموصفات الشخصية للمقاول الناجح:

ترى الدكتورة *صندرة* أن هناك حدا أدنى من الصفات التي ينبغي توفرها لدى الشخص المقاول صاحب الفكرة والتي يمنكن حصرها فيما يلي:

- *الطاقة الحركية*: فالطاقة والحركة سلوك ضروري لا يمكن الاستغناء عنه لان عملية إنشاء مؤسسة تتطلب بذل جهد معتبر إضافة إلى تهيئة الوقت الكافي والطاقة اللازمة لانجاز الأعمال.

- *الثقة في النفس*: تعمل الثقة في النفس على تنشيط الجوانب الإدراكية والتصورية للمقاول وذلك ما يجعله أكثر تفاؤلاً تجاه المتوقع من أعماله الجديدة، فالأفراد الذين يملكون الثقة في النفس يشعرون بانهم يمكن أن يقابلوا التحديات.

- *القدرة على احتواء الوقت*: ينبغي على صاحب الفكرة أن يضع في الحسبان أنه سيقوم بتطوير مجموعة من الأنشطة في الحاضر والتي سوف لن يكون لها اثر إلا لاحقاً .

- *القدرة على حل مختلف المشاكل*: فقد تواجه المقاول عقبات عديدة عند قيامه بإنشاء مؤسسته، وهذا ما يفرض عليه محاولة حلها واللجوء في بعض الأحيان إلى أطراف أخرى، ومع هذا فلا يجب نقل كل المشاكل إلى استشاريين .

- *تقبل الفشل*: يشكل الفشل جزءاً من النجاح وبالنسبة للمقاول الفشل والخطأ و الحلم هي مصادر لاستغلال فرص جديدة .

- *قياس المخاطر*: ينبغي أن يكون المقاول قادراً على تقدير المخاطر التي ستواجهه في المستقبل سواء كانت على المدى المتوسط أو الطويل، فلا يجب أن يعتمد على الحظ الذي نادرا ما يتكرر.

- *الابتكار والإبداع*: من أجل أن تستمر المؤسسة يجب أن تتطور من ناحية منتوجاتها وهياكلها ومخططها الاجتماعي لهذا تنشا ضرورة للانفتاح على الابتكار والتطوير .

- *القدرة على تقليد المناصب القيادية*: يقود التطور الايجابي لنشاط المؤسسة إلى هيكل معقد شيئاً فشيئاً وهذا ما يتطلب وجود قائد إداري يمكنه تسيير منظمته. (صندرة ، 10:2015)

3- أنواع المقاولين:

أ-***المُقاول الرئيسي***: يعتبر المقاول الرئيسي هو أساس العمل وهو الذي ترتبط به مهمة السيطرة الكاملة على موقع العمل علاوةً على أنّه تقع على عاتقه تعيين المقاولين الفرعيين مع ضمان التطبيق الأمثل للشروط والأحكام الخاصة بفلسفة البناء الدارجة في البلد.

ب-*المُقاول الفرعي*: يُعتبر المقاول الفرعي أحد الركائز الأساسية لإتمام أعمال أي مشروع والذي يتم تعيينه من قِبَل المقاول الرئيسي مع العلم أنّه لا ترتبط بالمقاول الفرعي أي مسؤوليات إدارية تتعلق بالمشروع.

ثالثاً : ظهور مؤسسات الدعم والمرافقة المقاولاتية:

ظهرت المؤسسات الحاضنة لدعم ومرافقة للمشاريع الصغير والمتوسطة، وقبل التطرق لتبين وإبراز دورها ومفهومها نتعرف عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

1- تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تعد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة القاعدة الأساسية في عملية التنمية الاقتصادية للبلاد، لما تحققه من مردود اقتصادي عالي على مختلف القطاعات، كما تلعب دورا هاما في إنتاج الثروة وخلق مناصب شغل وخلق القيمة المضافة للبلاد. فهي وسيلة اقتصادية تحظى بمكانة مرموقة وفعالة في الاقتصاد الجزائري خاصة والعالم عامة كونها تشكل 4/3 الحجم الاقتصادي والتجاري العالمي كما تساهم بنسبة كبيرة في ناتجها الخام الوطني.

وعليه عرف المشرع الجزائري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج سلع و/أو الخدمات حيث تشغل من واحد(1) إلى مائتين وخمسين (250) شخصا ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي4 ملايير دينار وكل مؤسسة لا يمتلك رأسمالها مقدار25 بالمائة فما أكثر من قبل مؤسسة أو مجموعة من مؤسسات أخرى لا ينطبق عليها تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة". وفي نفس السياق تشير المادة8 من القانون "المؤسسة المتوسطة هي مؤسسة تشغل

من (50) إلى (250) عامل و يكون رقم أعمالها السنوي بين 400 مليون دينار إلى 4 ملايير دينار أو حصيلتها السنوية 200 مليون دينار و مليار **دج**. ومن جهتها تعرف المؤسسة الصغيرة في المادة 9 " أنها مؤسسة تشغل ما بين (10) إلى (49) ورقم أعمالها لا يتجاوز 400 مليون دينار جزائري أو حصيلتها السنوية 200 مليون دينار.(الفقير ; لعروم و شيخي، 2017)

2- مفهوم عملية المرافقة

ويعتبر التعريف الأكثر شمولا لمهنة المرافقة هو الذي اقترح من طرف *أندري لوتاوسكي"André Letowski*، وهو مسؤول عن الدراسات في وكالة إنشاء المؤسسات بفرنسا " *APCE*" في مذكرة داخلية أعدها، إذ نجده قد عرفها على أنها " تجنيد للهياكل والاتصالات والوقت من أجل مواجهة المشاكل المتعددة التي تعترض المؤسسة، ومحاولة تكييفها مع ثقافة وشخصية المنشئ أي أن مهنة المرافقة تتعلق بإتباع سيرورة تشمل ثلاث مراحل هي:

- استقبال الأفراد الذين يرغبون في إنشاء مؤسسة.
- تقديم خدمات تتناسب وشخصية كل فرد.
- متابعة المؤسسة الفتية لفترة عمومًا تكون طويلة (حسب طبيعة المرافقين)

تعتبر هيئات دعم المقاولاتية ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أحد أهم المفاهيم الجديدة في علوم التسيير، فلقد أوضحت التجارب العالمية مدى قدرة هيئات دعم المقاولاتية على تشجيع التنمية الاقتصادية من خلال مساهمتها دعم حركة إنشاء المؤسسات الاقتصادية في مختلف القطاعات حسب متطلبات التنمية المحلية لكل منطقة.

وتعرف المرافقة أيضا "بأنها عملية ديناميكية لتنمية وتطوير مشروعات الأعمال خاصة مشروعات أو منشآت الأعمال الصغيرة التي تمر بمرحلة التأسيس أو الإنشاء وبداية النشاط حتى تتمكن من البقاء والنمو بصفة خاصة في مرحلة بداية النشاط *start-up period* و ذلك من خلال العديد من المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات الأخرى اللازمة أو المساعدة.(قوجيل وبوغابة.2011)

3- أبرز مؤسسات دعم والمرافقة المقاولاتية في الجزائر:

كان على الجزائر وضع آليات جديدة تهدف إلى تشجيع المبادرات الحرة من خلال دعم المؤسسات المصغرة لما أثبتته النتائج ربة العالمية لأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات المصغرة في مجال التشغيل والتنمية الاقتصادية بشكل عام. قامت الحكومة بإصدار القانون التوجيهي الخاص بترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ليرسم الخطوط الواجب وضعها حيز التنفيذ من أجل التكفل الأحسن بهذه المؤسسات من خلال المادة 71 التي تنص على تأسيس

هياكل ومراكز خاصة هدفها تسهيل إجراءات التأسيس وإعلام وتوجيه ودعم ومتابعة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومن بين هذه الهيئات نجد:(قوجيل و قريشي، 2015)

- *ANSEJ* :أنشأت الوكالة سنة 1996 وهي مؤسسة عمومية مكلفة بتشجيع وتدعيم ومرافقة الشباب البطال الذين لديهم فكرة، مشروع إنشاء مؤسسة. يستفيد الشباب من خلال إنشاء مؤسسة:

- مساعدة مجانية (استقبال، إعلام، مرافقة، تكوين).

- امتيازات جبائية (الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة و تخفيض الحقوق الجمركية في مرحلة الإنجاز و الإعفاء من الضرائب في مرحة الاستغلال).

- الإعانات المالية (قرض بدون فائدة – تخفيض نسب الفوائد البنكية).

- *CNAC*: تم إنشاءها سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تحقيق الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي إذ تعمل على تمويل مشاريع البطالين (إنشاء، توسيع) البالغين من العمر بين (30–50)سنة ويصل التمويل فيه إلى 10 ملايين دينار.

- *ANGEM* : تمثل إحدى أدوات الحكومة لمحاربة البطالة من مهامه تسيير جهاز القرض المصغر.

- *ANDI*: شهدت الوكالة التي أنشئت في إطار الإصلاحات الأولى التي تم مباشرتها في الجزائر خلال التسعينات والمكلفة بالاستثمار تطورات تهدف للتكيف مع تغيرات الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. خولت لهذه المؤسسة الحكومية التي كانت تدعى في الأصل وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمار من 1993 إلى 2000 ثم أصبحت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مهمة تسهيل وترقية واصطحاب الاستثمار.

- *حاضنات الأعمال*: تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحضانات الأعمال (*NABIA*) على أنها هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم الأمني، الخبرات، الأماكن، الدعم المالي، لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في هذا المجال حيث يعود تاريخ أول حاضنة *Batavia* إلى 1959.

وتعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال متأخرة نوعا ما مقارنة بالدول النامية والعربية، حيث لم يصدر مرسوم ينظم نشاط هذه الأخيرة حتى سنة 2003 باستثناء القانون180/01 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة2001، والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات. وقد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والصناعات التقليدية إلى إنشاء 11 محضنة، بالإضافة إلى أربع ورشات ربط في كل من الجزائر، قسنطينة ، سطيف، وهران .

- *الجامعة والتعليم*: يعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورا أساسيا لتطوير مهارات المقاولاتية، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولية الأخرى، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبنى عليها.

وتعتبر تجربة جامعة منتوري قسنطينة تجربة رائدة على المستوى الوطني بإنشاء دار للمقاولية سنة2006 تتكفل بتنشيط ملتقيات وندوات لفائدة الراغبين في إنشاء المؤسسات وكذا التكفل بتدريس مادة المقاولية في كل أقسام الجامعة ،لتليها جامعات أخرى .

إن المسألة في موضوع علاقة الجامعة ومؤسسات البحث المقاولتي عموما ليست مجرد علاقة تكوين/عمل، وإنما تكوين، بحث، وروح مقاولة، وابتكار، لكن أين تظهر هذه العملية؟ الجواب هو من خلال ما يسمى الابتكار لقطيعة *Innovation de rupture*.أي كيف لك أن تكون السيد والأحسن في ميدانك وتحقق الانطلاقة الحقيقية *start up*، فيمكن أن نوضح أهمية ذلك من خلال المخطط التالي: (بن جمعة، و جرمان ربيعي، 2017: 280)

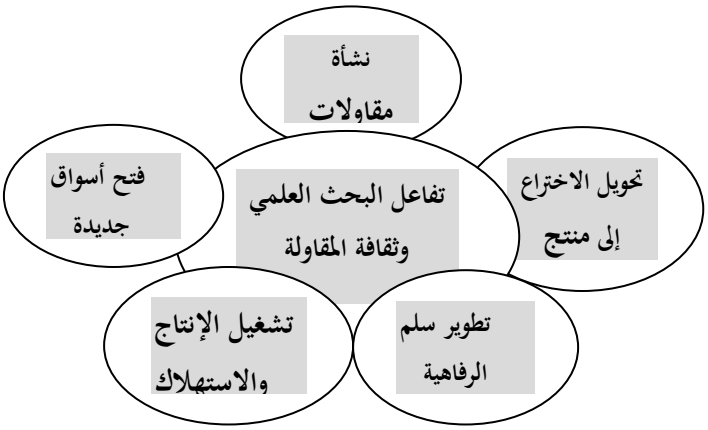

المصدر :(بدراوي،2015، ص: 80)

رابعاً: دور المقاولاتية في توعية الطالب الجامعي بالفكر المقاولاتي:

1- نشأة وتطور التعليم المقاولاتي :

يعود تاريخ تدريس المقاولاتية في العالم، وعلى مستوى الجامعات إلى عام 1947 عندما قدم *MACES* أول مقرر دراسي في المقاولاتية في جامعة *Harvard* الأمريكية، وعلى وجه التحديد في كلية هارفارد لإدارة الأعمال، حيث جذب هذا المقرر انتباه وإعجاب188طالبا من طلاب الفرقة الثانية لدرجة ماجستير إدارة وقد كان السبب الواضح لتقديم هذا المقرر هو الاستجابة لاحتياجات الطلاب الذين 10 الأعمال والبالغ عددهم 600طالبا. عادوا بعد أداء الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الثانية لينضموا إلى اقتصاد يمر بمرحلة انتقالية نظرا للانهيار الذي حدث للصناعات

الحربية بعد انتهاء الحرب، وقد حقق هذا المقرر شعبية على الرغم من أن عضو هيئة التدريس الذي بدأه كان يرى أن هذا المقرر لن يحقق النجاح الأكاديمي المنشود، وقد قام بنقل اهتماماته إلى دراسة مجالس الإدارات في المنظمات الكبيرة. إلا أن موضوع المقاولاتية لم يحقق الجاذبية المتوقعة منه– بصفة عامة– خلال السنوات العشر التالية عقد الخمسينيات.(بوطورة،2018)

وبدأت معاني كلمة "المقاول" تنتقل من تعبيرات مثل الجشع والاستغلال والأنانية وعدم الولاء إلى: الإبداع، وخلق الوظائف، والربحية، والابتكار، ولقد قادت الجامعات الأمريكية في هذا العقد العديد من الجامعات الأخرى في العالم نحو تعليم المقاولاتية، حيث يعود الفضل في ذلك إلى جامعة جنوب كاليفورنيا كأول جامعة تطرح أول مساق حديث ومتطور في المقاولاتية في عام 1971 وفي نهاية السبعينيات لم يكن مجال المقاولاتية يمثل سوى نشاطا هامشياً ما كان يفتقر من الناحية الأكاديمية إلى الإطار المعرفي الواضح، ويرجع ذلك إلى قلة عدد الدراسات التي تناولت هذا المجال خلال تلك الفترة ولقد نما تعليم المقاولاتية والبرامج الأكاديمية لها في منتصف وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، حيث زاد عدد الجامعات التي تدرس المقاولاتية إلى أكثر من 250جامعة تعرض العديد من المساقات في هذا المجال، حيث كان مجال المقاولاتية يمثل مجالا دراسيا واعدا، إلا أنها مع بداية الثمانينات وفي ظل التطورات الضخمة في حجم المعرفة العملية المتوافرة، أصبح من الممكن الادعاء بأن مجال المقاولاتية قد أصبح مجالا أكاديميا شرعيا على كافة الأصعدة. مع نهاية التسعينيات، زيادة عدد المساقات إلى أكثر من 2200 مساق في النظام التعليمي الأمريكي، وحوالي 1600 مدرسة11 في المقاولاتية، 44 مجلة أكاديمية و100 مركز بحث متخصص برامج أكاديمية متميزة في المقاولاتية. و يمكن إبراز أهم الأحداث المرافقة للتعلم المقاولاتي في الجدول التالي:

تطور مفهوم التعليم المقاولاتي.(بوطورة،2018)

السنة	الحدث
1911	جوزيف شامبيتر ينشر كتاب "نظرية التنمية الاقتصادية" (بألمانيا)
1921	فرانك نايت ينشر: الخطر، عدم التأكد والفائدة، يعتبر اول نموذج أمريكي للسيرورة المقاولاتية
1946	نشاء مركز بحث لتاريخ المقاولاتية من طرف شامبيتر وآرثور في هارفارد (يعتبر أول مركز بحث متخصص في المقاولاتية)
1947	"إدارة أعمال المؤسسات الجديدة" أول ماستر في إدارة الأعمال في *Harvard*
1951	نشاء مؤسسة كولمان (أول مؤسسة متخصصة في التعليم المقاولاتي)
1953	جامعة إلينوي تقدم محاضرة في " المؤسسات الصغيرة أو تنمية المقاولاتية"
1954	دارة الأعمال للمؤسسات الصغيرة، أول مقياس ماستر إدارة الأعمال في جامعة ستانفورد

1958	مقياس في المقاولاتية مقدم في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا من طرف داويت بومان
1963	نشر" مجلة المؤسسات الصغيرة" أول مجلة مرجعية أبحاث المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة
1967	أولى المقاييس المعاصرة في المقاولاتية لماستر إدارة الأعمال، مقدمة لجامعات ستانفورد ونيويورك
1968	أول تكوين في المقاولاتية في كلية بابسون
1969	دافيد ماكليلاند دافيد ونتر قاما بنشر: تحقيق التحفيز الاقتصادي(أول اكبر دراسة حول التكوين في المقاولاتية)
1970	معهد كاروث ستون أول معهد معاصر في المقاولاتية، أسس في جامعة ميثوديا الجنوبية
1971	أول ماستر في إدارة الأعمال متخصصة في المقاولاتية، جامعة كاليفورنيا الشمالية
1975	نشاء" منظمة طلبة في مؤسسات حرة" للمساعدة في المقاولاتية وفي إنشاء المؤسسات الخاصة، من طرف روبار دفيس مؤسس معهد القيادة الوطنية
1976	بداية نشر " مجلة المقاول"
1981	أول مؤتمر بحث في المقاولاتية لبابسون وأول منشور لفيسبر " حدود البحث في المقاولاتية"
1985	بيتر دركر ينشر كتاب " الإبداع والمقاولاتية " يعد أول عمل مشرع للمقاولاتية في الكليات والمدارس العليا للإدارة وساهم بقدر كبير في توضيح مكانة المقاولاتية لدى الخرجين
1986	590 مدرسة عليا تدرس مقاييس حول المؤسسات الصغيرة والمقاولاتية
1991	57 برنامج في التدرج و22 ماجستير في إدارة الأعمال تركز على المقاولاتية
1992	إنشاء مركز في قيادة المقاولاتية من طرف مؤسسة ماريون كوفمان
1993	بدأ اول موقع في التعليم المقاولاتي (www.slu.edu/eweb)
1995	حوالي 450 مدرسة تشارك في برنامج معهد المؤسسات الصغيرة
1997	264 مدرسة تشارك في مسابقات السنوية لبرنامج " طلبة في مؤسسات خاصة"
1998	جامعة افتراضية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة(أول برنامج للتعليم عن بعد متطور من طرف الجامعة)
1999	مقال حول" البحث الخاص في المقاولاتية الدولية" في مجلة أكاديمية المناجمنت.

Source : Loyda Lily GOMEZ SANTOS ; L'enseignement de l'entrepreneuriat au sein de l'université: la contribution de la méthode des cas ; Thèse de doctorat en sciences de gestion ; Université de Lorraine ; 2014 ;p : 70-72**.**

2- ماهية الدار المقاولاتية:

هي عبارة عن هيئة مرنة، مقرها الجامعة تتمثل مهمتها في تحسيس، تكوين و تحفيز طلبة الأطوار النهائية و ضمان مرافقتهم الأولية من أجل انشاء مؤسسة.

كما تعتبر الدار المقاولاتية فضاء مفتوح للطلبة تنشط فيه ضمن اتفاقية بين وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بهدف نشر الفكر المقاولاتي في الوسط الجامعي، بحيث يكلف أعضاء اللجنة المحلية المتكونة من ممثلين عن الجامعة المعنية

وفرع الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وممثل عن مديرية التشغيل بإعداد برامج سنوي والسهر على تنفيذه.

كما جاءت فكرة الدار المقاولاتية في إطار الإستراتيجية الوطنية في مجال تثمين الموارد البشرية والتي تعتمد بالأساس على تعزيز القدرات العلمية والتقنية الوطنية وتدعيمها بكفاءات جديدة حيث جاءت ضرورة فتح المبادرة المقاولاتية من خلال دعم استحداث النشاطات في إطار جهازي *ANSEJ* و *CNAC* وفي الإطار تم إبرام عدة اتفاقيات بين الوكالة والجامعات والمدارس العليا من أجل إنشاء دار للمقاولاتية قصد جلب اهتمام الطلبة لاستحداث النشاطات المقاولاتية (بوالريحان، 103:2018) .

3-المهام والنشاطات التي تؤديها الدار المقاولاتية في خدمة الطالب الجامعي:

- بث ثقافة المقاولاتية عن طريق عملية التحسيس.
- تكوين وتدريب الطلبة الجامعيين في المجال المقاولاتي.
- المرافقة المسبقة للطلبة أصحاب المشاريع.
- إنشاء لجان متخصصة بتقييم الأفكار مع الشركاء المحليين
- ترقية الفكر المقاولاتي إلى فكر ابتكاري.
- توفي الإلهام لدى الطلبة عن طريق وضع نموذج من بورترهات مؤسسات ناجحة من أيام دراسية تحسيسية داخل الحرم الجامعي.(بوالريحان،2018،ص103):
- أيام دراسية وتحسيسية موسمية بصفة عامة.
- ندوات وملتقيات دراسية وأيام عمل وورشات حول المقاولاتية.
- الجامعة الصيفية: أسلوب إنشاء مؤسسة مع مرافقة الشريك التابع للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.
- مسابقات أفضل خطة عمل.(لوالبية، طعيبة و جودي،173:2019)

4- دور الدار المقاولاتية في تطوير الوعي المقاولاتي عند الطالب الجامعي :

من الأدوار البارزة التي قامت بها المؤسسات الداعمة للمشاريع هو إنشاء دور للمقاولاتية داخل جل الجامعات الجزائرية كآلية لدعم الروح المقاولاتية فيها وتعزيز ثقافة الفكر المقاولاتي عند الطلبة، لاسيما في ظل مقاييس استكشافية خاصة بالمقاولاتية يدرسها الطلبة المقبلين على التخرج، بهدف تغيير تلك الفكرة النمطية عند الطلبة الذين جعلوا من الوظيفة العمومية غايتهم القصوى وهدفهم الأسمى، ليصبح الطالب الجامعي متشبع بروح المقاولة وإنشاء مؤسسة والبحث عن الفرص والأفكار الجديدة، كما بين *كيوساكي Kiyosaki*" في كتابه الشهير "الأب الغني والأب الفقير" ويعتبر "كيوساكي" من أوائل المنادين بتعليم ريادة الأعمال التجارية، وطرق الاستثمار، ويكتب

أيضا عن الاقتصاد العالمي، والاستثمار، والأعمال التجارية، والأسواق المالية العالمية، والتمويل الشخصي, كما يرى روبرت "كيوساكي" أنه لا بد من محاربة الأمية المالية، وكذلك ينبغي تدريس مفاهيم الثقافة المالية في المدارس والجامعات في جميع أنحاء العالم. وفي هذا السياق اخترع كيوساكي لعبة التدفق النقدي بهدف مساعدة الآباء والأمهات تعليم أولادهم وتعليم أنفسهم الثقافة المالية والذكاء المالي.

خاتمة:

إن الاهتمام الملحوظ الذي تقوم به الحكومة الجزائرية– ممثلة في الهيئات والمؤسسات الداعمة والحاضنة للمشاريع– بطالبة الجامعين يعتبر خطوة ناجحة في مجال سوق الأعمال، كون الطالب الجامعي لديه القابلية للإبداع والابتكار والتطوير لما يملكه من مهارات وكفاءات تأهله لإنجاح مشروعه الاستثماري، وزيادة عليه توفير مناصب الشغل للطالبة الذين هم قاب قوسين من إنهاء دراستهم، لهذا يتوجب اليوم على الجامعات أن لا تكتف بوجود الدار المقاولاتية داخل الحرم الجامعي من أجل نشر الفكر المقاولاتي وتوعية الطالب بالروح المقاولاتية، بل يتوجب على الجامعة والدار المقاولاتية أن تقوم بخلق فضاء ثقافي اقتصادي وتجاري في الجامعة يشارك فيه كل من الطلبة والمساعدين على تبني مشاريع تتلاءم ومولاتهم وقدراتهم من خلال ورشات عمل ودراسة الحالة ومنهجية المحاكاة وغيرها من الطرق التي من شأنها خلق الرغبة لدى الطالب في إنشاء مؤسسة، وقد نجحت بعض الجامعات في تغير اتجاهات الطلبة نحو إدارة الأعمال من خلال قدرتها على تعزيز الحس بالفكر المقاولاتي وخلق رغبة لديهم لإنشاء مشروع خاص بهم تحمل قيمة اقتصادية واجتماعية تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني.

الاقتراحات:

– نقترح في هذه المقالة أن تسعى الجامعات والدُور المقاولاتية في إشراك المقاولين والرياديين الذين برزوا ونجحوا في مؤسساتهم سواء الصغيرة منها أو المتوسطة أن يشاركوا في عملية التعليم والتأهيل المقاولاتي لدى الطلبة الجامعيين، ولا تكتف بالأساتذة الذين ركزوا على الجوانب النظرية في تدريسهم، فالطالب يحتاج إلى تجارب ناجحة تكون بمثابة القدوة أمامه.

– كما نقترح بتكوين وتدريب الأساتذة القائمين على تدريس المقاولاتيية تكويناً متخصصاً في مجال إدارة الأعمال الحقيقية وليس الافتراضية، فالتكوين الاحترافي المقاولاتي لدى المكونين ينعكس إيجاباً على الطلبة الجامعيين.

– كما نقترح على القائمين بالدور المقولاتية في الجامعة إنشاء مواقع رقمية تعنى طرق إنشاء مؤسسات افتراضية يتدرب من خلالها الطالب المشارك في إنشاء مؤسسة تناسبه، ومن خلال هذه المواقع تتم عملية التقييم والتعديل.

المراجع:

- بريعم، سامية و بوشلاغم، حنان (2018). دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطالب الجامعي، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المجلد 2، العدد 1، 100-108.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51241

- قصير، بن عودة ومختار يوب.(2018) نظام تقييم الأداء وعلاقته بالتحسين المستمر في ظل معايير موصفات الآيزو9000، مجلة التنمية البشرية، العدد11، 103-118.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/83480

- صندرة، سايبي.(2015).محاضرات في إنشاء مؤسسة، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2 .

- شرفة، خديجة وتلال، نور الهدى.(2017).قياس أثر التعليم المقاولاتي على روح المقاولة-دراسة ميدانية_ رسالة ماستر، جامعة مولاي الطاهر سعيدة.

- قوجيل، محمد وبوغاية، محمد.(2011).المرافقة في إنشاء المشاريع الصغيرة-تحليل نظري وإسقاط على الواقع الجزائري- أعمال الملتقى الوطني إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- قوجيل محمد، وقريشي، يوسف.(2015).سياسات الدعم المقاولاتية في الجزائر، *مجلة أداء المؤسسات الجزائرية*، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،العدد7، 157-173.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/17047

- لوالبية، فوزي ; طعيبة، محمد سمير; وجودي، محمد علي.(2019). دار المقاولاتية كآلية لنشر الفكر المقاولاتي في الوسط الجامعي، *مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة*، العدد04، 169-180.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/102540

- بن جمعة امينة، و جرمان ربيعي.(2017). دار المقاولاتية كآلية لتفعيل فكرة إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدى طلبة الجامعات، دار المقاولاتية جامعة قسنطينة. *مجلة ميلاف للبحوث والدراسات*، المجلد 3 العدد1، ص ص 269-293.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/25120

- بوطورة، فضيلة.(2018). أهمية ودور دار المقاولاتية في الجامعة الجزائرية في نشر الثقافة المقاولاتية، أعمال الملتقى الوطني حول: التعليم المقاولاتي في الجامعة، جامعة إسطنبولي معسكر.

- بوالريحان، فاروق وبنون خير الدين.(2018).دور الدار المقاولاتية في نشر الثقافة والفكر المقاولاتي في الوسط الجامعي كأداة لحل مشكلة البطالة لدى خريجي الجامعة، *مجلة ميلاف للبحوث والدراسات*، العدد،89،1 -119.

-الشيخ ، خولة ، ولعموري، زينب .(2018). دور الجامعة في خلق اتجاه مقاولاتي لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر – دراسة ميدانية على عينة من طلبة 8 ماي1991– قالمة– ، ماستر علوم الاتصال، جامعة قالمة.https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/handle/123456789/3865
http://dspace.univ-guelma.dz:8080/xmlui/handle/123456789/3865

- مطبوعة لكلية العلوم الاقتصادية.(2017). محاضرات في مقياس المقاولاتية، جامعة البليدة2.

- فقير، سامية ; لعروم، محمد الأمين ; وشيخي، غنية .(2017). نجاعة آليات دعم وتطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مداخلة المؤتمر الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة حمه لخضر، الوادي. 06و07 ديسمبر 2017

- بدراوي سفيان.(2015). ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

- دباح، نادية.(2012). دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها:2000–2009، رسالة ماجستير ف، تخصص إدارة أعمال، جامعة الجزائر3، الجزائر.

- الجودي، محمد علي.(2015). نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خضير بسكرة.

- Louis Jacques Filion.(1997).Le champ de l'entrepreneuriat : historique, évolution, tendances, Revue internationale, V,10, Number 2. 130-172.

- Loyda Lily Gomez Santos. (2014). Lenseignement de lentrepreneuriat au sein de l' université: la contribution de la méthode des cas ; thés de doctorat en sciences de gestion; Université de Lorraine.

- Joseph M Cherukara.(2011). Evolution of Entrepreneurship theories through different schools of thought ,university of science and technology.

- wikipedia: https://ar.wikipedia.org./wiki/مقاول_عام (2019).مقاول المستقل .هاشم حسين ناصر المحنك

How to cite this article كيف تستشهد بهذا المقال؟
قصير، بن عودة (2021). دور الدار المقاولاتية في تعزيز الفكر المقاولاتي (الريادي) لدى الطالب الجامعي، مجلة التنمية البشرية ، المجلد 7، العدد 2 ، الصفحات:91-106